

THE WOMB RENTAL CONTRACT BETWEEN THE LEGITIMATE AND THE LAW

Dr. Sanaa Khudhair Mohammed al-Jaberi
Sanaa.khoodair1201a@cois.uobag:had.edu.iq

Dr. Ismaiel Ogla Abdullateef
Ismail.Aqla@cois.uobaghdad.edu.iq

Dr . Jumaah Hussein Ali
University of Baghdad / College of Islamic Sciences
Juma.H@cois.uobaghdad.edu.iq

Abstract

There is a rule used by Western countries, which is that the end justifies the means, in order to justify their transgressions ensuing from the interaction of modern biological and medical technologies and sciences with their abnormal cultures. They considered childbirth through surrogate mothers as a means to achieve the goal of motherhood without taking into account the religious, moral, and legal aspects. It did not stop there, but rather went beyond that and broke into Arab and Islamic countries alike, which made researchers address this issue to ensure its legal ruling, because of the effects and dimensions of this phenomenon on religious and moral principles and values. Because of the harm to the wife's womb and the desire of the spouses to have children, they agree with a woman who agrees to rent her womb to them in exchange for Money under a contract called (the womb rental contract), which is a new type of contract that has shown many legal problems since its appearance in Western countries until it has spread throughout the world. What concerns us as Muslims is the issue of the purity of genealogy, the restriction of sexual relations, and what is related to wombs in the circle of legitimate marriage.

Keywords: Contract - The womb rental - Sharia – Law.

Introduction

عقد إجارة الرحم بين الشريعة والقانون

ملخص البحث:

هناك قاعدة استعملتها دول الغرب وهي الغاية تبرر الوسيلة وذلك لتسويق تجاوزاتهم الناجمة عن تفاعل التقنيات والعلوم البيولوجية والطبية الحديثة مع ثقافتهم الشاذة، فعدّوا الإنجاب بطريقة الأم البديلة وسيلة لتحقيق غاية الأمومة من دون مراعاة الجوانب الدينية والأخلاقية والقانونية، ولم تقف عند هذا الحد بل

تجاوزت ذلك واقتحمت البلاد العربية والإسلامية على حدٍ سواء، مما جعل الباحثون يتصدون لهذه المسألة للتأكد من حكمها الشرعي، لما لهذه الظاهرة من آثار وأبعاد على المبادئ والقيم الدينية والأخلاقية، فبسبب تضرر رحم الزوجة ورغبة الزوجين الحصول على الأولاد، فإنهم يتفقون مع امرأة تقبل أن تؤجر رحمها لهما مقابل المال بموجب عقد يدعى بـ (عقد إجارة الرحم)، وهو نوع جديد من العقود أظهر العديد من الإشكالات الشرعية والقانونية منذ ظهوره في دول الغرب حتى انتشر في أنحاء العالم كافة، وما يهمنا نحن كمسلمين مسألة نقاء الأنساب وحصر العلاقة الجنسية وما يتعلق بالأرحام في دائرة الزواج الشرعي.

الكلمات المفتاحية : عقد - إجارة الرحم - الشريعة - القانون

المبحث الأول

تعريف عقد إجارة الرحم وخصائصه وأسباب اللجوء إليه

يُعدُّ الحمل الطبيعي نتيجةً مباشرةً لعملية الاتصال الجنسي بين الزوجين، وفي حال عدم حدوث الإخصاب بصورة طبيعية فقد يلجأ الزوجان لطريقة حديثة تمكنهما من الحصول على طفل تعرف بالتلقيح الصناعي، التي من أبرز أشكالها في عملية استئجار الأرحام⁽¹⁾.

ولا بُدَّ من تقسيم هذا المبحث على ثلاثة مطالب، نتكلم في المطلب الأول عن تعريف عقد إجارة الرحم، والمطلب الثاني: خصائصه المميزة لهذا العقد، وسنتناول في المطلب الثالث: أسباب اللجوء إلى عقد إجارة الرحم.

المطلب الأول

تعريف إجارة الرحم

بدأت تقنية التلقيح الصناعي بعملية إجارة الأرحام في عالم الحيوان، وهدفت إلى زيادة إنتاج حيوانات ذات صفات مميزة. فيؤخذ عدد من البويضات من أنثى الحيوان ذات الصفات المميزة وتخصَّب مختبرياً ثم تُزرع الأجنة في أرحام عدد من إناث الحيوانات الأخرى، وقام الأطباء البيطريون باستئجار أرحام الأبقار وذلك لتنمية الأجنة المحسنة داخلها⁽²⁾. وبعدها انتقلت إلى البشر وبدأ عصر التلقيح الصناعي بالبشر ولقد مرّت عمليات التلقيح بتطورات متسارعة قبل وصولها لشكلها الحالي⁽³⁾.

فبعد أن انتشرت عملية إجارة الرحم بين دول أمريكا الشمالية وأوروبا في ثمانينيات القرن العشرين، أصبحت لها شركات ووكالات خاصة لترويج تأجير الأرحام والمساعدة في إبرام العقود⁽⁴⁾. ويمكن أن نلاحظ الانتشار الواسع لتلك الوكالات عند تصفح شبكة الإنترنت حتى بدأت تغزو دول الشرق بأفكارها ولاسيما الهند.

(1) هند عبد الرزاق الهاجري، استئجار الأرحام بين الإباحة والتجريم، رسالة ماجستير، كلية القانون - جامعة عجمان، 2018م، ص 12.

(2) د. كارم السيد غنيم، الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 245.

(3) د. شوقي زكريا الصالحي، التلقيح الصناعي بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، 2006م، ص 96.

(4) د. حسني محمود عبد الدايم، عقد إجارة الرحم بين الحظر والإباحة، دار الفكر العربي، الإسكندرية، 2006م، ص 67.

وهكذا تصبح أرحام الفقيرات في أنحاء العالم بضاعة للبيع والإيجار يستغلها الأثرياء ويريدون الحصول بذلك على أبناء من دون عناء ومشاق وآلام⁽⁵⁾. وتتمثل عملية إجارة الرحم ببساطة في أن تقبل المرأة المؤجرة لرحمها بالحمل لمصلحة الغير.

ويُعرّف الدكتور حسني محمود عبد الدايم عقد إجارة الأرحام بأنه (عقد تتعهد بمقتضاه امرأة بشغل رحمها- بأجر أو بجون أجر – بحمل ناشئ عن نطفة أمشاج مخصبة صناعياً لزوجية استحلال عليهما الإنجاب لفساد رحم الزوجة)⁽⁶⁾. وعرفه آخرون بأنه (هو أن يتفق الزوجان مع امرأة أخرى على غرس البويضة الملقحة من المرأة الأولى بماء زوجها في رحم الثانية بأجر متفق عليه وتسمى الأم الثانية بالأم المستعارة والرحم الطئر ومؤجرة البطن)⁽⁷⁾. في حين عرفه الدكتور شوقي زكريا الصالحي بأنه (موافقة امرأة على حمل بويضة ملقحة لا تُنسب إليها لحساب امرأة أخرى تسلم المولود لها بعد ولادته)⁽⁸⁾. بيد أن التعريف الأقرب للوصف الصحيح هو أن عقد إجارة الرحم (اتفاق بين طرفين تلتزم بمقتضاه امرأة بأن تسمح بزرع بيضة مخصبة تعود لرجل وامرأة (زوجين غالباً)، لعيب في رحم الأخيرة أو لأي سبب آخر- وحمل الجنين والعناية به وتسليم المولود إلى الطرف الثاني مقابل التزام ذلك الطرف بتنفيذ متطلبات تخصيب البويضة ودفع الأجرة، إن كان العبد بأجر، وتحمل المصاريف الأخرى بالإضافة إلى تسليم المولود عند الوضع)⁽⁹⁾.

المطلب الثاني

خصائص عقد إجارة الرحم

هناك محاولات فقهية عدّة تحاول إضفاء الشرعية، ووصف العقد على إجارة الرحم، فعملوا على وضع خصائص تميز عقد إجارة الرحم، وعليه سنذكر الخصائص المميزة لعقد إجارة الرحم.

أولاً: خصائص عقد إجارة الرحم

عقد رضائي: ويتم بتراضي المرأة صاحبة الرحم المستأجر مع الزوجين وذلك بتلاقي الإيجاب - أ- الصادر من الزوجين مع القبول من الأم البديلة⁽¹⁰⁾.

عقد ملزم للجانبين: إذ يفرض التزامات متقابلة على كلا طرفيه فيصبح كلاً منهما دائناً ومديناً - ب- في الوقت نفسه منذ نشوء العقد⁽¹¹⁾، ودفع الأجر إن كان العقد بأجر ودفع تكاليف العلاج والولادة وتقديم كل ما تحتاجه العملية من مقابل مالي⁽¹²⁾.

من عقود المدة: إذ يُعدّ الزمن عنصراً جوهرياً فيه، بحيث يبقى العقد قائماً طوال مدة الحمل - ج- ابتداءً من تاريخ زرع البويضة المخصبة في رحم الأم البديلة إلى غاية الولادة الطبيعية أو القيصرية⁽¹³⁾.

(5) د. كارم السيد غنيم، مصدر سابق، ص 247.

(6) د. حسني محمود عبد الدايم، مصدر سابق، ص 56.

(7) www.saaaid.net. يحيى بن عبد الرحمن الخطيب، أحكام المرأة الحامل، مجلة الحكمة، منشورة على الموقع الإلكتروني:

(8) د. شوقي زكريا الصالحي، الرحم المستأجر وبنوك النطف والأجنة، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، 2005م، ص 15.

(9) د. عقيل فاضل الدهان ود. رائد صيوان المالكي، مصدر سبق، ص 7.

(10) المصدر نفسه.

(11) يُنظر: د. أحمد شوقي محمد، النظرية العامة للالتزامات، العقد والإرادة المنفردة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2004م، ص 23.

(12) د. بلعباس آمال ود. بن عزيزة حنان، التكييف القانوني لعملية تأجير الرحم، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، العدد 4، ص 196.

(13) د. عقيل فاضل الدهان ود. رائد صيوان المالكي، مصدر سابق، ص 9.

عقد محدد: وهو العقد الذي يعرف فيه أطرافه مقدار ما يأخذ وكان يُعطى وقت إبرام العقد⁽¹⁴⁾. د-
فمؤجرة الرحم تعلم بأنها ستمنح الطرف الآخر طفلاً ونسلمه لهما عند الوضع مقابل الحصول على الأجرة.

المطلب الثالث

أسباب اللجوء إليه

لا شك أن هناك أسباباً تدفع العاقدین (الزوجين والمرأة مؤجرة الرحم) لإجراء مثل هذا العقد، وهذه الأسباب إما أن تكون دافعة للزوجين لاستئجار رحم امرأة أجنبية (أولاً) أو أن تكون دافعة للمرأة صاحبة الرحم لتجبر رحمها (ثانياً).

أسباب لجوء الزوجين لاستئجار الرحم⁽¹⁵⁾: أولاً:

أ- ضعف الرحم وعدم قدرته على حمل الجنين مما يؤدي إلى طرح الجنين وعدم الاحتفاظ به مدة الحمل لحين الولادة.

ب- سبب طبي كما لو كانت المرأة صاحبة البويضة مصابة بأحد الأمراض مثل: سرطان الرحم وتم استئصال رحمها مع بقاء المبيض سليماً.

ج- خشية المرأة صاحبة البويضة من حدوث مضاعفات خطيرة تهدد صحتها بسبب الحمل كأن تكون مصابة بفقر الدم الحاد أو أي مرض آخر.

د- الحيلولة من دون انتقال بعض الأمراض التي تنتقل عن طريق الحمل من الأم إلى الجنين، إذ يتغذى الأخير عن طريق دم الأم⁽¹⁶⁾.

هـ- تقادي مخاطر الحمل لاسيما إذا كانت صاحبة البويضة في سن كبيرة وتخشى التأثيرات السلبية للحمل على جسمها.

و- قد تفعل ذلك امرأة سليمة لا يوجد فيها مانع من الحمل، وإنما تفعل ذلك لأنها لا تريد تحمل أعباء الحمل والولادة وذلك للحفاظ على جمالها ورشاققتها.

ز- أسباب اقتصادية كأن تكون المرأة صاحبة البويضة موظفة في وظيفة مميزة وتخاف فقدان العمل في حال الحمل⁽¹⁷⁾.

ح- إصابة المرأة بالعقم أو قد دخلت سن اليأس، ومن ثمَّ عدم القدرة على الإنجاب أو بسبب ضعف الوازع الديني وعدم الإيمان بقضاء الله وقدره، فقد تكون إرادة الله تعالى أن يخلق المرأة عقيمة أصلاً.

وقد أطلق على هذا النوع من التلقيح الصناعي مسميات عدة منها الرحم الطائر⁽¹⁸⁾، والأم الحاضنة والأم البديلة والرحم المستعار واستئجار الرحم، إلا أن أكثر المسميات شيوعاً هي الأم البديلة ولاسيما في الغرب وإجارة الرحم التي تُعدُّ هي الأقرب إلى التوصيف الصحيح للعقد.

د. أحمد شوقي محمد، مصدر سبق، ص 28. ⁽¹⁴⁾

د. شوقي زكريا الصالحي، مصدر سابق، ص 21؛ د. كريمة عيود جبر، استئجار الأرحام والآثار المترتبة عليه، بحث منشور في مجلة أبحاث كلية التربية بجامعة الموصل، المجلد 9، العدد 3، 2010م،

د. عقيل فاضل الدهان ود. رائد صيوان المالكي، مصدر سابق. ⁽¹⁵⁾

المصدر نفسه. ⁽¹⁶⁾

الطائر: هي العاطفة على ولد غيرها المرضعة له في الناس وغيرهم، يُنظر: محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، مكتبة الحياة، بيروت، ص 64. ⁽¹⁷⁾

أسباب لجوء المرأة لتأجير رحمها ثانياً:

إنَّ السبب الذي يجعل المرأة صاحبة الرحم المستأجر (الأم البديلة) تلجأ لعملية تأجير رحمها هو العامل الاقتصادي والرغبة في الحصول على المورد المالي لسد حاجتها، وهذا هو الدافع الأساس وراء قيام النساء في كثير من الدول الفقيرة بالعمل بهذه الوظيفة، والذي يظهر لنا من خلال نوعية النساء اللاتي يقدمن على هذه العملية فضلاً عن الدول التي ينتمين لها. فعلى الرغم من قدسية غريزة الأمومة إلا أنها لم تقلت هي الأخرى من مصاعب الحياة، فأصبحت سلعة تُباع وتُشتري. هذه التجارة الحديثة التي رسخت أسسها على تداعيات الفقر في الدول النامية، ففي الهند يقول أحد الخبراء: إنَّ عملية تأجير الأرحام في ازدهار بعد أن أضفت الحكومة الهندية صيغة شرعية عليها منذ عام 2002م⁽¹⁹⁾، وفي إيران ازدهرت تجارة الأرحام المستعارة بعد أن سنَّ البرلمان الإيراني قانوناً جيز ذلك بشروط محددة وتحت رعاية طبية⁽²⁰⁾. كما انتشرت هذه الظاهرة في المغرب ومصر، إذ أعلنت إحدى النساء المصريات عبر موقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت عن رغبتها واستعدادها لتأجير رحمها لمن يرغب بالإنجاب مقابل مبلغ قدره 2500 دولار مع نفقة شهرية في أثناء فترة الحمل ، مما أثار جدلاً فقهياً داخل الأزهر ودار الإفتاء المصرية⁽²¹⁾.

المبحث الثاني**أحكام عقد إجارة الرحم**

لقد أثار موضوع استئجار الأرحام اختلافاً شرعياً ولم يقتصر الأمر على الاختلاف الديني فحسب، بل تعداه إلى اختلاف الآراء من الناحية القانونية أيضاً، ولقد أولى الإسلام عناية فائقة بمسألة النسب وحرص أشد الحرص على منع اختلاط الأنساب وقطع الطرق المؤدية إلى الاختلاف، وذلك لأهمية الحقوق والواجبات المترتبة على المولود وأسرته من الناحيتين الشرعية والقانونية.

وبناءً على ما سبق، سنقسم هذا المبحث على مطلبين: المطلب الأول بعنوان صور عقد إجارة الرحم ومدى مشروعيته في الفقه الإسلامي ، والمطلب الثاني مدى مشروعية عقد إجارة الرحم بالفقه القانوني.

المطلب الأول**صور عقد إجارة الرحم ومدى مشروعيته في الفقه الإسلامي**

سنقسم هذا المطلب على فرعين، نتناول في الفرع الأول صور عقد إجارة الرحم، ونتكلم في الفرع الثاني عن مدى مشروعية هذا العقد في الفقه الإسلامي.

أولاً: صور عقد إجارة الرحم

(19) أسماء أبو شال، مقال بعنوان: تأجير الأرحام فقد موقع وأمومة مزيفة، موقع إسلام أونلاين على شبكة الإنترنت عبر الرابط: www.islamonline.net.

(20) فاطمة الصمدي، ظاهرة تأجير الأرحام في إيران (جدل اجتماعي رغم الإباحة الفقهية)، منشور على شبكة الإنترنت عبر الرابط: www.ensan.net وعلى موقع مجلة الكلية الإسلامية الجامعة - النجف، العدد 40، المجلد 2، بقلم: طلال ناجح طاهر.

(21) مقال بعنوان: (فتوى أزهرية تبيح تأجير الأرحام تثير جدلاً في الأوساط الفقهية)، منشور بجريدة الشرق الأوسط عبر الرابط: www.hawaaworld.com ، 2008م. وموقع عالم حواء عبر الرابط: www.aawsat.com.

لعقد إجارة الرحم صور متعددة وذلك باختلاف أطراف العقد ومصدر البويضات والحيامن وهي كما يأتي:

أ- أن تكون البويضة المخصبة من زوجين بينهما عقد شرعي وأن يتم التعاقد مع امرأة أجنبية لحمل الجنين لسبب أو لآخر.

ب- أن تكون البويضة المخصبة من زوجين لكن المرأة مؤجرة الرحم هي زوجة ثانية للزوج فتقبل المرأة بويضة ضررتها وتسليم المولود إليها عند الوضع⁽²²⁾.

ج- أن يكون الزوج هو مصدر الحيمن لكن البويضة ليست من الزوجة لعدم سلامة المبايض لديها فتؤخذ بويضة من المرأة مؤجرة الرحم.

د- أن يكون العيب في الزوج فيتم شراء الحيامن من بنوك النطف والأجنة في الصورة السابقة وتخصب بويضة الزوجة بها ثم تزرع في المرأة مؤجرة الرحم.

هـ- قد تكون المرأة التي تؤجر رحمها غير متزوجة وبهذه الحالة يحتاج العقد إلى رضاها فقط.

و- قد تكون الحيامن التي يتم شراؤها أو البويضات أو كلاهما من بنوك النطف والأجنة لأشخاص على قيد الحياة أو لأشخاص ميتين تبرعوا بها قبل موتهم أو باعوها إلى تلك البنوك.

ز- من يرغب بالمولود قد يكونا متزوجين في الصور السابقة وهذا هو الشائع لكن ذلك لا يمنع من أن يكونا غير متزوجين بل حتى مثلي الجنس.

ثانياً: مدى مشروعية عقد إجارة الرحم في الفقه الإسلامي

لم يتفق الفقه الإسلامي المعاصر على رأي واحد بشأن مشروعية عقد إجارة الرحم، فذهب رأي وهو الغالب إلى تحريمه مطلقاً وذهب رأي آخر إلى إجازته، اتجه رأي ثالث إلى إجازته فيما إذا كانت مؤجرة الرحم (الأم البديلة) هي زوجة ثانية للزوج صاحب النطفة، وسنذكر هذه الآراء فيما يأتي:

1- رأي تحريم عقد إجارة الرحم

ذهب مجمع الفقه في مكة المكرمة⁽²³⁾ وعلماء الأزهر⁽²⁴⁾ وعلماء الحوزة العلمية في النجف⁽²⁵⁾ وعلماء وكتاب آخرون⁽²⁶⁾ إلى حرمة عقد إجارة الرحم فلا يجوز شرعاً زرع بويضة مخصبة من زوجين في رحم امرأة أجنبية. وقد استدلو على رأيهم بالآتي:

(27) ويرون بأنه ليس من حفظ الفروج إدخال بويضة مخصبة { ع ع ع ع ع } قوله تعالى: أ- من رجل أجنبى إلى رحم المرأة⁽²⁸⁾.

د. أحمد محمد لطفي، التلقيح الصناعي بين أقوال الأطباء وآراء العلماء، ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2006م، ص 247.

د. أحمد محمد لفي، مصدر سابق، ص 248، د. أميرة عدلي أمير، الحماية الجنائية للجنين في ظل التقنيات المستحدثة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2005م، ص 201.

(24) www.dr.madi.com.. حسام تمام، تأجير الأرحام بين الطب والسياسة، بحث منشور على الموقع الإلكتروني

(25) الشيخ إسحاق فياض الذي لا يجوز تخصيب البويضة في رحم امرأة أجنبية ولا زرع البويضة المخصبة في رحمها، يُنظر: فتاوى www.fayadh.com . الشيخ في موقعه الإلكتروني:

(26) د. حسني محمود عبد الدايم، مصدر سابق، ص 221؛ د. شوقي زكريا الصالحي، مصدر سابق، ص 49.

سورة المعارج، الآية: 29. (27)

(28) د. سعاد صالح، تكريم الإنسان وتأجير الأرحام، مقالة في جريدة الأهرام، العدد 13، 2006م، منشور على الموقع الإلكتروني: www.ahram.org.eg .

إن الصل في الأشياء الإباحة إلا إذا ثبت حرمتها ولم يثبت حرمة وضع بيضة مخصبة في رحم ب- المرأة الأجنبية⁽³⁹⁾.

أكد البعض تغذية الجنين من الرحم بالإرضاع وإن الأم تبقى هي صاحبة البويضة المخصبة ج- وإن حليب المرضعة أو رحم المرأة يعمل فقط على تغذية الطفل أو الجنين ولا يؤثر في صفاته الوراثية أو التكوينية⁽⁴⁰⁾.

يضطر الأشخاص إلى هذه الوسيلة وما دامت هناك وسيلة مأمونة لا تؤدي إلى اختلاط الأنساب د- وتخدم مصلحة العائلة في الحصول على مولود.

من خلال هذه الآراء نرى مدى المشاكل الكثيرة التي يثيرها عقد إجارة الرحم ومنها نسب المولود من جانب الأب في حالة زواج مؤجرة الرحم أو النسب من جهة الأم. لذا نرى من الضروري إصدار تشريع في العراق ومع وجود الإباحة للعقد من بعض المراجع وإجازته في إيران التي تعترف بشرعية العقد.

المطلب الثاني

مدى مشروعية عقد إجارة الرحم بالفقه القانوني

اختلفت نظرة القانون لعقد إجارة الرحم بين دول العالم، وعيه سنبحث هذا الفرق في نقطتين نتكلم في الأولى عن عقد إجارة الرحم في دول الغرب مثالها الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا، ونتكلم في الثانية عن عقد إجارة الرحم في الدول الإسلامية ومثالها إيران.

نظرة القانون لعقد إجارة الرحم في دول الغرب أولاً:

نجد أن هذا العقد ممنوع قانوناً ولا يعتد بمشروعيته في كل من (النمسا، ألمانيا، النرويج، السويد، فرنسا، وبعض الولايات الأمريكية)، ويوجد في كل من (بلغايا، اليونان، فنلندا، وإيرلندا) ولكنه غير منظم قانوناً. ونجد هناك وكالات وشركات لاستئجار الأرحام التي تتولى مهمة التوسط بين الزوجين ومؤجرة الرحم وتتكفل بتوفير الحيامن والبويضات إن لزم الأمر كما في (روسيا- جورجيا، أوكرانيا، وبعض الولايات الأمريكية)⁽⁴¹⁾.

نظرة القانون لعقد إجارة الرحم في الدول الإسلامية ثانياً:

إنّ الدول الإسلامية لم تنظم القوانين ما عدا إيران، عقد إجارة الرحم، فهو فكرة جديدة على مجتمعاتنا، وبعد ذلك أصبح مثاراً بعد امتداد تلك الفكرة من الغرب إلى الدول الإسلامية، فأخذنا نسمع دعوات في مصر ولبنان وحتى العراق تدعو إلى إجارة هذا العقد خدمة لمصلحة الأسرة.

إنّ إيران هي الدولة الإسلامية الوحيدة التي تجيز عقد إجارة الرحم، وكانت هذه الإجارة الشرعية من الخميني قبل 40 عاماً، وكذلك أجاز العقد عدد من المراجع في إيران ومنهم علي خامنئي⁽⁴²⁾.

⁽³⁹⁾ يُنظر: فتاوى علي السيستاني عبر موقعه المشار إليه سابقاً.

⁽⁴⁰⁾ د. أحمد محمد لطفي، مصدر سابق، ص 245.

⁽⁴¹⁾ د. عقيل فاضل الدهان، ود. راند صيوان المالكي، مصدر سابق، ص 15.

⁽⁴²⁾ فاطمة الصمادي، مصدر سابق.

الخاتمة

ظلّ موضوع المرأة ومكانتها في المجتمع محلاً للجدل في معظم المجتمعات والحضارات على مدى التاريخ، إلا أن الإسلام حسم الأمر وكرّم المرأة وجعلها في مكان لائق بها. إنّ موقف الشريعة الإسلامية كان واضحاً في هذه المسألة على الرغم من الخلاف الذي أثير في حالة حمل الضرّة (الزوجة الثانية) فاستقر الأمر على حرمتها. نلاحظ أن الدول العربية رفضت هذه العملية وعدّوا التعاقد بعقد إجارة الرحم باطلاً، إلا أن هناك دولة إسلامية واحدة سمحت باستئجار الرحم وهي دولة إيران. إنّ غالبية النساء يقمن بهذا الأمر من أجل العائد المالي بشكل تجاري حتّى، فضلاً عن الشركات والوكالات التي احترفت هذا العمل، حتّى أصبحت تجارة متطورة على الرغم من أن الاتفاقيات والمواثيق الدولية عدّت استئجار الأرحام عملية محظورة دولياً متى ما كانت مقابل المال.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- 1- أحمد شوقي محمد، النظرية العامة للالتزامات، العقد والإرادة المتفردة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2004م.
- 2- أحمد محمد لطفي، التلقيح الصناعي بين أقوال الأطباء وآراء العلماء، ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2006م.
- 3- أسماء أبو شال، مقال بعنوان: تأجير الأرحام فقد موقع وأمومة مزيفة، موقع إسلام أونلاين على شبكة الإنترنت عبر الرابط: www.islamonline.bet.
- 4- عباس آمال ود. بن عزيزة حنان، التكييف القانوني لعملية تأجير الرحم، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، العدد4.
- 5- حسام تمام، تأجير الأرحام بين الطب والسياسة، بحث منشور على الموقع الإلكتروني: www.dr.madi.com.
- 6- حسني محمود عبد الدايم، عقد إجارة الرحم بين الحظر والإباحة، ط1، دار الفكر العربي، الإسكندرية، 2006م.
- 7- سعاد صالح، تكريم الإنسان وتأجير الأرحام، مقالة في جريدة الأهرام، العدد13، 2006م، منشور على الموقع الإلكتروني: www.ahram.prg.eg.
- 8- شوقي زكريا الصالحي، التلقيح الصناعي بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، 2006م.
- 9- _____، الرحم المستأجر وبنوك النطف والأجنة، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، 2005م.
- 10- الشيخ إسحاق فياض الذي لا يجوز تخصيب البيضة في رحم امرأة أجنبية ولا زرع البيضة المخصبة في رحمها، يُنظر: فتاوى الشيخ في موقعه الإلكتروني: www.fayadh.com.
- 11- عقيل فاضل الدهان ود. رائد صيوان المالكي، المشاكل القانونية لعقود إجارة الأرحام، مجلة كلية الحقوق – جامعة النهريين، العدد 14، 2012م.

- 12- فاطمة الصمادي، ظاهرة تأجير الأرحام في إيران (جدل اجتماعي رغم الإباحة الفقهية)، منشور على شبكة الإنترنت عبر الرابط: www.ensan.net.
- 13- كارم السيد غنيم، الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء، ط1، در الفكر العربي، القاهرة، 1998م.
- 14- محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، مكتبة الحياة، بيروت.
- 15- مقال بعنوان: (فتوى أزهريّة تبيح تأجير الأرحام تنثير جدلاً في الأوساط الفقهية)، منشور بجريدة الشرق الأوسط عبر الرابط: www.hawaaworld.com.
- 16- الموقع الإلكتروني للسistani www.sistani.org.
- 17- هند عبد الرزاق الهاجري، استنساخ الأرحام بين الإباحة والتجريم، رسالة ماجستير، كلية القانون – جامعة عجمان، 2018م.
- 18- د. يحيى بن عبد الرحمن الخطيب، أحكام المرأة الحامل، مجلة الحكمة، منشورة على الموقع الإلكتروني: www.saaaid.net.

- 1 - Al-Tamimi, Rafid Sabah and ,Ghanim, Khamael Shakir .The effect of Daniel's model on the development of critical thinking in the subject of Arabic language among students of the College of Management and Economics, Psychology and Education, Psychology and Education, Vol (58),No(1),2021.
- 2- Ghanim, Khamael Shakir and Al-Tamimi Rafid Sabah Abdul Redha. The impact of mind-clearing method in teaching reading book to second class intermediate students, Turkish Journal of Computer and Mathematics Education Karadeniz Technical University, Cardins Technical University, Vol (12) ,No(13) , 2021.
- 3- Al-Tamimi, Rafid Sabah and Ghanim, Khamael Shakir and Farhan ,Neamah Dahash.The effect of productive thinking strategy upon the student's achievement for the subject of research methodology in the College of Islamic Sciences, Journal of Namibian Studies,Vol (34), Issue(1),2023.
- 4- Al-Tamimi, R, S. (2010) Difficulties in Teaching Arabic in the Colleges of Administration and Economics in Baghdad. Al-Ustad Journal, College of Education, Ibn Rushd, University of Baghdad, Issue(114).
- 5- Al-Tamimi, R, S. (2012) The effect of computer use on the achievement of students of the College of Administration and Economics, University of Baghdad, in the Arabic language subject. Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Issue(74), Volume (18).
- 6- Al-Tamimi, R, S. (2014) Causes of spelling weakness among students of the College of Administration and Economics at the University of Baghdad and methods of addressing them from the point of view of teachers and

students.” Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Issue(86), Volume (20).

7– Al-Tamimi, R. S., Ghanim, K. S. (2021). The effect of Daniels model on the development of critical thinking in the subject of Arabic language among students of the College of Management and Economics, University of Baghdad . Psychology and Education, Psychology and Education. Vol(58), No(1).